



© AJ Cotton | Dreamstime



© Pinky Patel | Photoshare



© WHO



© David Alexander | Photoshare

## ملخص تنفيذي

# الصحة الإلكترونية والابتكار في صحة المرأة والطفل: مراجعة لخط الأساس

يستند على نتائج مسح مسح أجراه في عام ٢٠١٥ ٣١٠٢ مرصد منظمة الصحة العالمية للصحة الإلكترونية في البلدان المشاركة في اللجنة المعنية بالمعلومات والمساءلة.

يعتبر تحسين صحة المرأة والطفل ضرورة حتمية في الصحة في العالم، وقد ظهر في أعلى صورة في مرميين من المرامي الإنمائية للألفية، وهما من أكثر تلك المرامي إلحاحاً، ويتطلبان بشكل خاص خفض وفيات الأمهات والأطفال بحلول عام 2015<sup>1</sup>. ويستند هذا التقرير على مسح شمل 46 بلداً، ويوضح بجلاء لم يسبق له مثيل الدور الحيوي للمعلومات ولتقنيات التواصل، ولاسيما للصحة الإلكترونية<sup>2</sup>، الذي تؤديه اليوم في المساعدة لبلوغ تلك الأهداف، كما يوضح كيف يمكن للمعلومات ولتقنيات التواصل أن تمهد الطريق نحو المزيد من التقدم.

ويوضح هذا التقرير كيف تنفذ الصحة الإلكترونية كل يوم أرواح النساء وأطفالهن وولادتهن ضمن أكثر المجموعات السكانية تعرضاً للمخاطر في شتى بقاع العالم، باتباع طرق مبتكرة واسعة التنوع. كما أنه تقرير غني بالأمثلة المستمدة من العديد من البلدان، إن الإجراءات الجديدة والعالية المردود التي تحسّن صحة النساء والأطفال، تزداد فرص عرضها، ويزداد الإقبال عليها<sup>3</sup>.

1 المرميان 4 و5 من المرامي الإنمائية للألفية: الشراكة من أجل صحة الأمهات والأطفال والولدان 2013 جنيف، منظمة الصحة العالمية: [http://www.who.int/pmnch/about\\_mdgs/en/index.html](http://www.who.int/pmnch/about_mdgs/en/index.html)

2 الصحة الإلكترونية هي الاستخدام الفعال للمعلومات ولتقنيات التواصل من أجل الصحة.

3 المزايا الاقتصادية للاستثمار في صحة النساء والأطفال. الشراكة من أجل صحة الأمهات والأطفال والولدان 2013، جنيف، منظمة الصحة العالمية 2013. [http://www.who.int/pmnch/knowledge/publications/summaries/knowledge\\_summaries\\_24\\_economic\\_case](http://www.who.int/pmnch/knowledge/publications/summaries/knowledge_summaries_24_economic_case)

## معلومات أساسية موجزة

إن التقرير المشترك لمنظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات جاء نتيجة إطلاق الأمين العام للأمم المتحدة للاستراتيجية العالمية لصحة المرأة والطفل<sup>4</sup> عام 2010، والتي تهدف إلى تسريع وتيرة العمل في المرميين 4 و5 من المرامي الإنمائية للألفية، وقد دعت الاستراتيجية لوضع إجراءات تحدّد أفضل التدابير التي تتخذ لإعداد التقارير والإشراف والمحاسبة على الصعيد الدولي.

وقد أدّى إطلاق الاستراتيجية إلى إنشاء اللجنة المعنية بالمعلومات والمساءلة في الأمم المتحدة<sup>5</sup> التي أعدت إطار عمل المساءلة، وفيه ثلاث إجراءات ترتبط ببعضها البعض هي المراقبة والمراجعة والإجراء، وقد ركزت على 75 بلداً تقع فيها مجتمعة 98% من وفيات الأمهات والأطفال.

ويربط إطار العمل المساءلة عن الموارد بالنتائج والحصائل والآثار التي تؤدي إليها، وإن انتظام مكونات إطار العمل في خط واحد يتمثل بتدفق المعلومات التي تدعم تنفيذ التوصيات العشرة للجنة المعنية بالمعلومات والمساءلة والتي تستهدف تقديم أفضل للمعلومات من أجل الحصول على أفضل النتائج، والتتبع الأفضل للموارد المخصصة لصحة المرأة والطفل، والإشراف الأفضل على النتائج والموارد، على الصعيد الوطني وعلى الصعيد العالمي.

وتؤدي تقنيات المعلومات والتواصل وتطبيقات الصحة الإلكترونية دوراً أساسياً في تنفيذ جميع التوصيات. إذ تركز التوصيات الأربع على إنتاج معلومات أفضل للحصول على نتائج أفضل، ويشمل ذلك تتبع الموارد، وهو الأمر الذي يحظى بتركيز رئيسي في هذا التقرير.

ولكل توصية من هذه التوصيات الأربع، شكلت منظمة الصحة العالمية في عام 2012 مجموعة خبراء معنية بالمراجعة، تقدم تقاريرها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، حول النتائج والموارد ذات الصلة بالاستراتيجية العالمية، وحول التقدم المحرز في تنفيذ التوصيات، استناداً إلى مجموعة من المؤشرات الرئيسية لمجموعة من الخبراء المعنية بالمراجعة.

ونتيجة لذلك، فقد أطلقت منظمة الصحة العالمية مسحاً يستهدف "جمع وتحليل البيانات حول التقدم المحرز في تقبل البلدان للصحة الإلكترونية، ولاسيما في البلدان التي تستخدم الصحة الإلكترونية لصالح صحة الأم والطفل".

وهذا هو التقرير عن ذلك المسح، والذي استجاب له 64 بلداً من بين 75 بلداً، بعد أن تم تنفيذه عبر المرصد العالمي للصحة الإلكترونية التابع لمنظمة الصحة العالمية، وقد ساهم في هذا التقرير أكثر من 300 خبير في الصحة الإلكترونية وفي صحة الأم والطفل، وتلقوا الدعم من العديد من زملائهم في منظمة الصحة العالمية في شتى بقاع العالم، ثم ضم كل من منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات جهودها لتحليل النتائج وعرضها في هذا التقرير.

4 الاستراتيجية العالمية لصحة المرأة والطفل. الأمين العام للأمم المتحدة. الشراكة من أجل صحة الأمهات والأطفال والولدان، جنيف، منظمة الصحة العالمية <http://who.int/pmnch/activities/jointactionplan/en>

5 الوفاء بالوعود، قياس النتائج، اللجنة المعنية بالمعلومات والمساءلة عن صحة المرأة والطفل، جنيف، منظمة الصحة العالمية، 2011. [http://www.who.int/topics/millennium\\_development\\_goals/accountability\\_commission/Commission\\_Report\\_advance.pdf](http://www.who.int/topics/millennium_development_goals/accountability_commission/Commission_Report_advance.pdf)

## المقدمة

لقد أصبحت الإنترنت والهواتف الجوّالة مكاناً متاحاً لكل الناس، وفيها جوانب يغلب أن لا يستغني عنها عدد ضخم ومتزايد في نسبته من الناس في جميع أنحاء العالم في حياتهم اليومية. وقد حدثت تقدمات تقنية ملحوظة خلال السنوات الحالية لتأخذنا من الحواسيب الشخصية الثقيلة الوزن إلى الحواسيب الرقمية والهواتف الذكية والأدوات الأخرى المحمولة باليد، ومن المؤكد حدوث المزيد من الابتكارات المدهشة.

ولقد غيرت هذه الأدوات التي جلبت التغيير من حياة الناس، وعملهم، وتفاعلهم مع بعضهم البعض، ومن الطريقة التي يمكن للمهنيين في الرعاية الصحية والسلطات الصحية تقديم المساعدة للمواطنين في أي مكان من العالم، حتى يعيشوا حياةً أطول مدة وأكثر صحة.

وقد وقعت عملية التغيير بسرعة أدت إلى تأخر فهمها والعمل على الاستفادة من آثارها ومزاياها الصحية المحتملة. وقد كان موضوع هذا التقرير قد نتج عن دراسة مسح تناولت كيف كانت هذه الأدوات قد أحدثت التغييرات، وأنتجت سياسات ذات الصلة بتلك الأدوات، باعتبارها "جزءاً من ثورة ناعمة" يتواصل خلالها حدوث تغييرات صحية بعيدة الأثر.

وفي الوقت الحاضر، يزيد عدد البلدان التي تستخدم الهواتف الجوّالة استخداماً جيداً لتحقيق صحة أفضل أو لاستكشاف كيفية تحقيق صحة أفضل، عن 100 بلد، ثم إن الوصول إلى الإنترنت أخذ بالاتساع في كل مكان من العالم، لتصل معه المعلومات والمشورات البالغة الأهمية، ومن خلال ذلك يتاح للحكومات العثور على أساليب جديدة، سواء ما كان منها على مواقع الإنترنت أم على مواقع التواصل الاجتماعي، لتقديم المزيد من المعلومات للسكان فيها على أوسع نطاق، ولتعزيز برامج صحة النساء والأطفال.

وفي الوقت نفسه تتزايد قوة الدفع لاستخدام الصحة الإلكترونية بين العاملين في الرعاية الصحية وبين المرضى أنفسهم، ثم إن الحكومات تواصل تحقيق التقدم للوصول إلى نظم متكاملة للمعلومات الصحية تستند على تقنيات التواصل، وتعتمد سياسات الصحة الإلكترونية. فمنذ عام 2012 اعتمدت ما لا يقل عن 7 بلدان استراتيجية الصحة الإلكترونية، أما دليل الاستراتيجية الوطنية للصحة الإلكترونية، الذي أعد ونشر بتعاون مشترك بين منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات، فسرعان ما أصبح دليلاً قيماً لجميع البلدان. فقد انتقلت القدرات التي كانت لدى الناس على وجه العموم، مع ما لدى المهنيين في الرعاية الصحية وما لدى أصحاب القرار السياسي، من خلال الحلول المدعومة بتقنيات المعلومات والتواصل، لتساهم في اتخاذ قرارات أفضل مستهدية بالمعلومات. ويتواصل تقدم هذا الاتجاه في السنوات القادمة وتتعمق آثاره على حياة الناس في جميع المستويات.

وعلى الصعيد الأسري، أصبحت الأمهات والحوامل أكثر تبصراً بما يتعلق بالحمل وبالولادة الآمنة وبتحسين حماية الرضع والأطفال. أما على الصعيد الوطني وعلى صعيد المجتمع، فإن تسجيل الولادات والوفيات وأسباب الوفاة أخذ بالتحسن التدريجي، فتعداد عدد المواليد ضروري لتوفير فرص ملائمة لهم في السلسلة المتواصلة للرعاية خلال فترة حمل أمهاتهم، وخلال الأسابيع الأولى والأشهر والسنوات التالية من حياتهم. إن تسجيل الولادات تعتبر بمثابة "جواز مرور يكفل الحماية للأطفال"، وهو يمتد ليشمل الخدمات الأساسية في الصحة وفي الضمان الاجتماعي وفي التعليم، ليحميهم من التهديدات التي تترتب بسلامتهم وعافيتهم.

إلا أن هذه النقاط الرئيسية لا تمثل سوى جزءاً من صورة أكثر تعقيداً وتشابكاً، فهذا التقرير يوضح الكثير من الصعوبات والمشكلات المعقدة والعقبات التي تقف في طريق إحراز التقدم. بل إن التقدم الذي أحرز حتى يومنا هذا يغلب أن يكون غير متساوٍ في التوزيع، وأن يكون متشردماً، وأن يكون محجوباً بصفوف من المشكلات، يتضمن فقد الالتزام الحكومي في بعض الحالات، وبفقد المهنيين الصحيين الماهرين وبفقد الخبرات في حالات أخرى، وبفقد الموارد المالية وغير المالية في جميع الحالات تقريباً.

ويوضح التقرير أيضاً المكاسب التي تم إحرازها، ويقدمها لتكون نماذج تحتذى بها البلدان الأخرى. إلا أنه يوضح أيضاً المواقع التي كان إحراز تلك المكاسب فيها أكثر صعوبة، ويعلل أسباب ذلك، ويقدم التقرير أيضاً العديد من الدروس المستفادة، والتي يغلب أن لا تكون مستمدة من قصص للنجاح، بل من فقدان تلك القصص أصلاً.

ومن أهم النتائج المشجعة في التقرير نقدم تلخيصاً لما يلي:

- 94% من البلدان لديها استراتيجية أو سياسة وطنية لصحة المرأة والطفل؛
  - أكثر من 90% من البلدان تراقب 6 من بين 11 مؤشراً حول الصحة الإنجابية وصحة الأمهات والأطفال والولدان؛
  - 69% من البلدان نفذت، ولو جزئياً على الأقل، نظام التسجيل الإلكتروني للولادات والوفيات وأسباب الوفاة؛
  - 56% من البلدان تصدر تقارير حول الصحة الإلكترونية بدعم المبادرات الرئيسية لصحة المرأة والطفل؛
  - 48% من البلدان اعتمد مبادرة واحدة من مبادرات الصحة الإلكترونية على الأقل لرصد وترصد المرضى من الأطفال والولدان والأمهات. وتعتبر خدمات التطبيب عن بُعد والمشاورة عن بُعد هم أكثر الخدمات اعتماداً؛
  - 42% من البلدان لديها استراتيجية أو سياسة وطنية للصحة الإلكترونية؛
  - 36% من الاستراتيجيات الوطنية للصحة الإلكترونية تشير إلى استخدام الصحة الإلكترونية في صحة الأم والطفل.
- ودرس التقرير العوائق التي تقف في طريق تنفيذ الصحة الإلكترونية والدروس المستفادة التي يمكن تعلمها؛ وأوضح أن هناك عوائق رئيسية أفصح عنها المسح، وهي:
- فقدان المهنيين ذوي الكفاءة والخبرات الملائمة لإعداد وتنفيذ مشاريع الصحة الإلكترونية؛
  - قصور البنية التحتية اللازمة لدعم البرامج؛
  - فقد الالتزام السياسي.

## التوصيات

تضمن التقرير توصيات حول هذه القضايا، وحول قضايا أخرى، ومعظمها يعضد ما تناولته مجموعة الخبراء المعنيين بالصحة الإلكترونية، وهي تؤكد على الحاجة إلى:

- تعزيز العمل المتعدد القطاعات الذي يجمع بين الوزارات والشركاء، وبرامج الصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل، وتكنولوجيا المعلومات، من أجل تحسين المراقبة والترصد والتسجيل للأحوال المدنية وللإحصاءات الصحية، ونظم تتبّع الموارد؛
  - تعزيز التقاط المعلومات إلكترونياً ومعالجتها من أجل تحسين تجميعها وجودتها، مع المؤشرات اللازمة لاتخاذ القرارات السياسية، وإعداد التقارير المستندة على شبكة المعلومات والتي تدعم نظم المعلومات المتكاملة للصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل؛
  - تعزيز الجمع المتناسق للمؤشرات عبر وسائل إلكترونية كجزء من خطة متكاملة لتنفيذ خدمات الصحة الإلكترونية في مجال صحة الأم والطفل؛
  - دعم سياسات واستراتيجيات الصحة الإلكترونية في خدمات الصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل، ويشمل ذلك استخدام الدليل الذي أعدته منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات حول الاستراتيجيات الوطنية للصحة الإلكترونية؛
  - معالجة بعض القضايا النوعية التي تقوّي دور برامج الصحة الإلكترونية في خدمات الصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل، ويشمل ذلك إتاحة المعلومات للمواطنين والمهنيين الصحيين، مع التعاطي مع القضايا التي تتضمن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، والسجلات الإلكترونية، والتدريب، وأمن الإنترنت، والخصوصية، والتحديات أثناء التنفيذ؛
  - الإقرار بوجود حواجز محددة تقف في طريق تطوير الصحة الإلكترونية، والعمل على تجاوزها في سياق إعداد سياسات الصحة الإلكترونية من أجل تقديم الخدمات في الصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل.
- والمقصود من هذه التوصيات ومن غيرها من التوصيات تقديم المساعدة للبلدان على البناء على العمل الذي تم إنجازه بالفعل، ومعظمه يثير الإعجاب، مع التعرف على طرق لتسريع وتيرة تحسين الصحة أكثر لكل امرأة ولكل طفل.

WHO/HIS/KER/EHL/14.1